طريقنا الى الحرية

الثورة

العدد ٢٤ — ٥ ك ١ ١٩٧٦

نشرة تنظيمية خاصة بأعضاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - اقليم لبنان

محتويات العدد

فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح

الحركة

الحركة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات او فئة اجتماعية من الفئات او مجموعة من الطبقات والفئات من اجل تحقيق هدف محدد .

والهدف المحدد هو الذي يتحكم في البنية التنظيمية للحركة. فاذا كان الهدف هو تحسين الاحوال الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية لفئة او طبقة محددة ، فان البنية التنظيمية للحركة تختلف عن تلك التي تسعى لتحقيق هدف اكثر شمولية مثل هدف تحرير الوطن من الاستعمار . ومن اهم الحركات التي تنشط من اجل تحقيق اهداف الفئات المحددة ، **الحركة العمالية ، والحركة الطلابية ، والحركة النسائية ، والحركة الفلاحية** . اما الحركة الثورية وهي التي تعبر عن طموح كل الحركات الفئوية فانها تشكل التيار العام للجماهير الشعبية صاحبة المصلحة في تحرير الوطن وطرد المستعمر وانهاء استغلاله وتحقيق الاستقلال الوطني .

البقية على الصفحة ٣٥

علي قزق
ALI KAZAK

في مواجهة الازمات ..
تظل المبادىء هي الاساس

عندما يأخذ الضباب في التراكم امام خط الرؤية في الساحة الفلسطينية فان حالة الفبش هذه لا يفتتها الا التمسك بمبادىء فتح الصافية التي فتتت كل محاولات التغبيش والتضييع السابقة والتي كانت وباستمرار اقوى واشد خطرا على الرؤية الفلسطينية المستقلة مما هي عليه الان .

لقد حددت فتح ومنذ انطلاقتها وبوضوح طبيعة الوجود الصهيوني الامبريالي على الارض الفلسطينية من خلال مبدأ واضح في نظريتها الثورية كما نصت عليه المادة الثامنة من النظام الداخلي :

« الوجود الاسرائيلي في فلسطين هو تمدد صهيوني عدواني وقاعدته استعمارية توسعية وحليف طبيعي للاستعمار والامبريالية العالمية » .

وهذا الوضوح في تحديد معسكر العدو الاساسي قد فرض في النظرية الثورية لفتح حالة من التكامل العلمي بين المنطلق والهدف يتلخص كما نصت عليه المادة الثانية عشرة من النظام بأن الهدف هو :

« تحرير فلسطين تحريرا كاملا وتصفية الكيان الصهيوني اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا » .

ان هذا الوضوح المبدأي في المنطلق والهدف جعل صيغة التحالفات والعلاقات التي تقيمها فتح ضمن المعسكر العربي تنطلق من التزام الاطراف بالقاعدة الاساسية التي على اساسها ومن اجلها يتم التحالف وهي القضية الفلسطينية وطنيا وقوميا . وان حجم التحالف وقوته تعتمد على موقف اي نظام من القضية الفلسطينية وعلى مدى التزامه الايجابي بالمبادىء الثورية وهذا يقتضي موقفا واضحا من الدول العربية تحدد فيه مبدئيا نظرتها للوجود الصهيوني ولمدى التزامها بالاهداف الاستراتيجيه للثورة الفلسطينية والتي هي اهداف الامة العربية كلها .

ان ما يجعلنا على المبادىء هو حالة التذبذب التي اخذت تبرز في المواقف العربية من القضية الفلسطينية ومن الوجود الصهيوني . ففي الوقت الذي استطاعت فيه الثورة الفلسطينية ان تحقق انتصاراتها الفلسطينية والعربية والدولية منتزعة بالنضال المرير الشاق شرعية الوجود الفلسطيني كبديل للوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ، نجد لزاما علينا ان نقاوم اية محاولة تستهدف تدعيم الوجود الصهيوني سواء اكانت هذه المحاولة من اطراف

محايدة او صديقة حيث ان موقف المعسكر الامبريالي واضح وثابت في هذا المجال لصالح الوجود الصهيوني .

ويجب ان نؤكد من جديد ان اية مكاسب مرحلية او تكتيكية لا يجوز مطلقا ان تكون على حساب الاهداف الاساسية لحركتنا وثورتنا . فنحن في فتح عندما تبنينا البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية (برنامج النقاط العشر) كان ذلك انطلاقا من ان هذا البرنامج هو الخطة الفلسطينية الثورية الاعتراضية للمخطط الصهيوي الامبريالي الهاشمي والذي يستهدف تصفيه الثورة الفلسطينية وانهاء الكفاح الشعبي المسلح .

ولقد تحدد موقف حركتنا من اية محاولة لتثبيت الوجود الصهيوني وتأكيد شرعيته بالصلح معه او بالاعتراف به او بأي طرح بديل عن تصفية الكيان الصهيوني كما نصت عليه المادة الثانية والعشرين من النظام والتي تؤكد على :

« مقاومة كل الحلول السياسية المطروحة كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني المحتل في فلسطين وكل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها او الوصاية على شعبها من ايه جهة » .

ولئن تميزت انطلاقة فتح بطرحها للنظرية الثورية المتكاملة منطلقا وهدفا واسلوبا فان اهم ما ميز انطلاقتها هي رفض الوصاية على الشعب الفلسطيني من اية جهة ولاي سبب . وان العلاقات الاستراتيجية لفتح تربطها بأواصر لا تنفصم مع الجماهير العربية ، اما العلاقات الفتحوية مع الدول فانها تعتمد على موقف هذه الدول من القضية الفلسطينية وعلى اساس البرنامج النضالي الفلسطيني وليس على

اساس البرامج المحلية للدول حيث ان قضيه فلسطين هي القضية المحورية للامة العربية وهي الحلقة المركزية لحركة التحرر العربي .

ولقد كان رأي حركتنا واضحا منذ البداية حيث نصت المادة ٢٣ من النظام تحت عنوان الاسلوب على ما يلي :

« اقامة علاقات مع الدول العربية تهدف الى تطوير الجوانب الايجابية من مواقف هذه الدول بشرط الا يتاثر امن الكفاح المسلح واستمراره وتصاعده » .

ونحن في فتح لا نتدخل في الشؤون المحليه للدول العربية ولا في مواقفها وتحالفاتها وعلاقاتها التي لا تنعكس سلبيا على قضيتنا وعلى هذا الاساس نؤكد موقف فتح الثابت بأنها كانت وستظل غير خاضعة ولا تابعة ولا موجهة فأي قرار او موقف يتعلق بالقضية الفلسطينية يجب ان يكون قرارا فلسطينيا .

وفتح منذ انطلاقتها لم تخدع احدا . ولم تغرر بمناضل فلقد طرحت ولا تزال اسلوبها النضالي للتحرير . وهو الحر بالشعبية الطويلة الامد . وهذا الصراع الطويل المرير مع العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية يحتم على الثوار ان يتذكروا دائما انهم قطعوا مشوارا مزهرا في طريق الحرية وان عليهم ان يستمروا في المشوار مهما طال حيث ان المؤامرات التي واجهت وتواجه وستواجه الثورة الفلسطينية افشلتها وستفشلها سواعد المناضلين . فالكفاح المسلح هو السلاح الاكثر مضاء في اسقاط المؤامرات وهو السلاح الاكثر مضاء في تحقيق الاهداف الكاملة لشعبنا وامتنا .

وانها لثورة حتى النصر

قضايا تنظيمية

بالثوار .. تكون الحركة ثورية

تواجه حركتنا ضمن صفوف التنظيم وفي أجهزتها المختلفة من يشعرون ان انتماءهم ليس للحركة وانما لافراد فيها سواء في المراتب المسؤولة او دونها . وهؤلاء عادة يحققون الوصول الى حقوقهم ليس نتيجة القيام بواجباتهم تجاه الحركة وانما لقيامهم بخدمات خاصة لمن يشعرون انه ضمانتهم في الحركة . ولقد اصبحت نغمة « الاعمام » مسموعة ومترددة في كافة الدهاليز . **« فالذي ليس له عم ... يروح ينطم »** . وهكذا ، وبتعميق هذه الظاهرة قاعديا يصبح الاعضاء في حالة ارباك شديدة وهم يبحثون عمن يستزلمهم . وحيث ان مواقع المستزلمين ليست خالدة وليست ثابتة كما ان مزاجياتهم ليست كذلك فان مصير العضو المستزلم يصبح مرهونا بموقع « عمه » او بمزاجه .

ان حماية العضوية التي هي مقدسة في حركتنا ، هي من المهمات التي على كل الاعضاء الاكثر وعيا والاكثر اخلاصا ان

يحملوا رايتها . وان يعتبروها القضية الاساسية . لان الاعضاء المنتمين للحركة والملتزمين بها ، والمؤمنين بمبادئها واهدافها ، والذين يشعرون ان كرامتهم لا تتحقق الا عبر النضال الطويل المرير الذي في سبيله يستعدون للتضحية بالدماء ، هؤلاء الاعضاء هم ضمانة الحركة ، وهم ضمانة النصر . اما الاعضاء الذين يرضون لانفسهم الارتباط باهداف شخصية ويعملون من اجل تحقيق مكاسب آنية لذواتهم فيضحون بكرامتهم الشخصية حيث يتحولون الى ادوات لافراد وليس اعضاء في حركة ثورية .

ان الكثيرين من الاخوة في المراتب التنظيمية القيادية يتحملون ظلما اعباء من يدعون انهم زلم لهم . فلقد دلت التجارب السابقة على ان المسؤول الذي يحيط نفسه بمجموعة من الحواريين المقربين الذين يطلق عليهم لقب جماعة فلان ، يشكلون عبئا على المسؤول الذي اذا لم يكن قائدا حقيقيا فانه سيجد نفسه في شباك تلك الشلة ، مستزلما لها وليس العكس . والقائد الحقيقي هو الذي يشعر دائما انه لكل الحركة وان الحركة كلها له فلا ينحاز الا للمواقف الصحيحة . وهو بذلك يكرس انتماء الاعضاء للحركة وليس لشخصه . ومثل هذا القائد . ومثل هؤلاء الاعضاء هم ضمانة الحركة الثورية وضمانة تحقيق النصر .

فحركتنا حتى تكون غير خاضعة ولا تابعة ولا موجهة تقتضي حياة داخلية يكون فيه العضو غير خاضع ولا تابع ولا موجه الا بالنظام الداخلي وبمبادىء الحركة واهدافها واساليبها .

وانها لثورة حتى النصر

النظام الاساسي للعمل الشعبي

الباب الاول

الفصل الاول

تشكيل المكاتب المركزية للعمل الشعبي

المادة الاولى : يشكل في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » مكاتب مركزية لتنظيم وادارة العمل الشعبي بقرار من مكتب التعبئة والتنظيم .

المادة الثانية : تتكون المكاتب المركزية من :

١ ــ امناء سر المكاتب الاقليمية للعمل الشعبي .

٢ ــ الاعضاء الحركيون في الامانات العامة للاتحادات الفلسطينية .

٣ ــ لمكتب التعبئة والتنظيم الحق في اضافة عدد من الكفاءات النقابية لا يزيد عن خمسة اعضاء في المكاتب المركزية.

المادة الثالثة : تختار المكاتب المركزية ، امانات سرها بحيث لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن خمسة من بينهم امينا للسر ونائبا له ومقررا .

الفصـــل الثانـــي
★ مهام وصلاحيات المكاتب المركزية ★

المادة الرابعة : تمارس المكاتب المركزية للعمل الشعبي من خلال امانات سرها الاعمال التالية :

١ ــ الاشراف على سير العمل في المكاتب الاقليمية وحل مشكلاتها بالتعاون مع لجان الاقاليم .
٢ ــ دراسة التقارير والقضايا الواردة من المكاتب الاقليمية والبت فيها .
٣ ــ الاعداد والدعوة لمؤتمرات العمل الشعبي باشراف دائرة العمل الشعبي بمكتب التعبئة والتنظيم .
٤ ــ دراسة واقرار المسائل النقابية ضمن خط الحركة .
٥ ــ تنفيذ سياسة الحركة وخططها في الاتحادات والنقابات الفلسطينية .
٦ ــ مراقبة وتوجيه نشاطات النقابيين الحركيين .
٧ ــ القيام بجولات دورية على المكاتب الاقليمية مرة كل ثلاثة اشهر على الاقل .
٨ ــ وضع مشاريع الميزانيات للمكاتب المركزية .
٩ ــ تدقيق ميزانيات المكاتب الاقليمية واقرارها .
١٠ ــ اعداد جداول اعمال مؤتمرات العمل الشعبي الحركي .
١١ ــ التنسيق والتعاون والتخطيط المشترك مع المؤسسات والاجهزة الحركية الاخرى من خلال مكتب التعبئة والتنظيم .
١٢ ــ استقطاب الكفاءات القيادية النقابية وتنسيبها للحركة .

١٣ ــ تشجيع الانتماء للاتحادات والنقابات الفلسطينية .
١٤ ــ العمل على انجاح العناصر الحركية والصديقة لتسلم قيادات الاتحادات وفروعها .

١٥ ــ الحرص على تحقيق الوحدة الوطنية في صفوف الاتحادات الفلسطينية المختلفة بقيادة الحركة .

١٦ ــ العمل على تنمية الروابط القومية مع النقابات والاتحادات العربية في الاقطار العربية .

١٧ ــ تنمية الوعي الثوري في القطاعات الشعبية الفلسطينية .

١٨ ــ العمل على تعزيز الروابط النضالية وعلاقات الصداقة مع الاتحادات والنقابات الدولية التقدمية والصديقة في العالم .

البـــاب الثانـــي
الفصــل الاول

المكتــب الاقليمي

المادة الخامسة :

أ ــ يتشكل المكتب الاقليمي بقرار من لجنة الاقليم بالتعاون مع المكتب المركزي واعتماد مكتب التعبئة والتنظيم على النحو التالي :

١ ــ الاعضاء الحركيون في الرابطة او الفروع .

٢ ــ امناء سر مكاتب المناطق .

٣ ــ كفاءات تنظيمية نقابية لا تزيد عن عضوين تختارهما امانة سر المكتب المركزي بالتشاور مع لجنة الاقليم .

ب ــ يختار المكتب الاقليمي امانة سره على النحو التالي :

١ ــ امين سر .
٢ ــ نائب امين سر .
٣ ــ مقرر .

الفصل اثاني
مهام وصلاحيات المكتب الاقليمي

المادة السادسة :

١ ــ دراسة التقارير الواردة من مكاتب المناطق والبت فيها .

٢ ــ الدعوة لعقد مؤتمر اقليمي مرة كل عام .
٣ ــ تنفيذ خطط المكتب المركزي في تعميق الوعي الثوري وتحقيق اهداف الحركة في القطاعات الشعبية .

٤ ــ تسمية المرشحين الحركيين للانتخابات النقابية .

٥ ــ التعاون مع لجنة الاقليم والمكتب المركزي في رسم اشكال التحالف مع القوى الاخرى ضمن الخط العام للحركة .

٦ ــ منح الثقة او حجبها عن عضو او اكثر من اعضاء امانات سر المكاتب الاقليمية .

الفصل الثالث
مكتب المنطقة

المادة السابعة :

يتشكل مكتب المنطقة من ثلاثة الى خمسة اعضاء يختارون من بينهم امينا للسر بقرار من لجنة الاقليم وباتفاق مع المكتب الاقليمي .

المادة الثامنة :

تكون مهام وصلاحيات مكتب المنطقة مماثلة لمهام وصلاحيات المكتب الاقليمي في حدود المنطقة .

الباب الثالث
الفصل الاول
المؤتمر العام

المادة التاسعة :

يتكون المؤتمر العام من :

١ ـ اعضاء المكتب المركزي .

٢ ـ امانات سر المكاتب الاقليمية .

٣ ـ مسؤول دائرة العمل الشعبي .

المادة العاشرة :

١ ـ يعقد المؤتمر العام مرة كل عامين .

٢ ـ يدعى المؤتمر العام لكل قطاع للانعقاد بصورة استثنائية بناء على دعوة من المكتب المركزي بالاتفاق مع مكتب التعبئة والتنظيم .

الفصل الثاني
صلاحيات ومهام المؤتمر العام

المادة الحادية عشر :

يمارس المؤتمر العام لكل قطاع الصلاحيات التالية :

١ ـ اقرار جدول اعمال المؤتمر .
٢ ـ اختيار رئاسة المؤتمر .
٣ ـ مناقشة التقارير التي تعرض عليه .
٤ـ وضع الخطة العامة واقرارها .
٥ ـ منح الثقة او حجبها عن عضو او اكثر من اعضاء امانة سر المكتب المركزي .

الفصل الثالث
المجلس الاقليمي

المادة الثانية عشر :

يشكل المجلس القليمي على النحو التالي :
١ ـ المكتب الاقليمي .
٢ ـ مكاتب المناطق .
٣ ـ ممثل عن امانة سر المكتب .

المادة الثالثة عشر :

صلاحيات ومهام المجلس الاقليمي :

١ ـ اقرار جدول اعمال المجلس .
٢ ـ اختيار رئاسة المجلس .
٣ ـ مناقشة التقارير العامة التي تعرض عليه .
٤ ـ وضع الخطة الاقليمية على ضوء الخطة العامة .
٥ ـ منح الثقة او حجبها عن عضو او اكثر من المكتب الاقليمي .

الباب الرابع
الفصل الاول
العضوية

المادة الرابعة عشر :

١ ـ يشترط في كل عضو من اعضاء المكتب المركزي ان يكون قد مضى على عضويته في الحركة مدة لا تقل عن ثلاث

سنوات .

ب ـ يشترط في كل عضو من اعضاء المكتب الاقليمي ان يكون قد مضى على عضويته مدة لا تقل عن سنتين ومدة سنة واحدة على عضوية مكتب المنطقة .

المادة الخامسة عشر :

يلتزم كل عضو بالمبادىء الاساسية والخط السياسي العام للحركة ويعمل على تحقيق اهدافها بأمانة واخلاص .

الفصل الثاني
الاجتماعات والتقارير والتصويت

المادة السادسة عشر :

١ ـ يجتمع المكتب المركزي بدعوة من امين سره مرة كل ستة اشهر .

٢ ـ يجتمع المكتب الاقليمي بدعوة من امين سره مرة كل ثلاثة اشهر .

٣ ـ يجتمع مكتب المنطقة بدعوة من امين سره مرة كل خمسة عشر يوما .

المادة السابعة عشر :

تكون اجتماعات المكاتب بكافة مراتبها قانونية بحضور ثلثي الاعضاء في الدعوة الاولى اما في الدعوة الثانية فتكون قانونية بحضور الاغلبية المطلقة .

المادة الثامنة عشر :

يجري انتخاب امين سر المكتب الاقليمي اولا ، يتم بعد ذلك انتخاب باقي اعضاء امانة سره .

المادة التاسعة عشر :

يكون التصويت العلني هو النظام المتبع في جميع عمليات التصويت الا في حالة الانتخابات فتكون بالاقتراع السري .

المادة العشرون :

أ ـ تقدم مكاتب المناطق تقارير شهرية للمكتب الاقليمي عن نشاطاتها .

ب ـ يقدم المكتب الاقليمي تقارير عن نشاطاته مرة كل ثلاثة اشهر على الاقل لامانة سر المكتب المركزي .

المادة الحادية والعشرون :

يلتزم المكتب الاقليمي بما يصدر من قرارات وتعليمات عن المكتب المركزي ويعمل على تنفيذها .

الفصل الثالث
الميزانية

المادة الثانية والعشرون :

تكون ميزانية المكتب المركزي جزءا من ميزانية دائرة العمل الشعبي بمكتب التعبئة والتنظيم .

المادة الثالثة والعشرون :

يقدم المكتب المركزي مشروع ميزانية الى دائرة العمل الشعبي لمناقشتها واقرارها بما ينسجم مع الانظمة واللوائح المالية للحركة .

احكام عامة

١ – تكون عضوية المكتب المركزي للعمل الشعبي مساوية حركيا لعضوية لجنة الاقليم .

٢ – تنظم اعمال مؤتمرات ومجالس العمل الشعبي بموجب اللوائح الداخلية لتنظيم جلسات واعمال المجالس والمؤتمرات الحركية .

٣ – يكون مسؤولو دوائر العمل الشعبي في اقاليم الطوق اعضاء في دائرة العمل الشعبي .

٤– تطبق الجزاءات وفقا لاحكام قانون العقوبات المعمول به في الحركة .

٥ – لا يحق لاي مكتب من المكاتب المركزية والاقليمية للعمل الشعبي التنسيق مع مكتب آخر الا من خلال دائرة العمل الشعبي بمكتب التعبئة والتنظيم .

(اقر من قبل مكتب التعبئة والتنظيم بتاريخ ١٠ – ٥ – ١٩٧٢)

المخابرات الاسرائيلية

تعتمد كافة الدول وحركات التحرر الوطني .. والثورات والانتفاضات في تقدير موقفها تجاه عدو ما على تحليل ما لديها من معلومات عن هذا العدو وتتعلق بنفسيته واقتصاده وقدراته المادية والعسكرية وطبيعة معنوياته ونواياه . والدول التي تجمع المعلومات عن الدول الاخرى تنطلق اما من منطلق دفاعي .. كي تكون على بينة من تحديد خصومها وحلفائها على اساس النوايا والمواقف السرية منها او منطلق هجومي توسعي يهدف الى مد سيطرتها على جيرانها او الاستيلاءعلى اراضي الغير بالقوة .

وتقع معظم دول العالم في التصنيف الاول بينما تقع اسرائيل على راس الدول الاستعمارية في التصنيف الثاني ، ولذلك فطبيعة المعلومات التي تسعى اليها لا تقف عند حد

جمع المعلومات عن الجيوش العربية ونواياها واسلحتها وتحركاتها وعن الوضاع الاقتصادية والسياسية العامة للدول العربية وانما تخطط باستمرار الى زيادة العمق الاستراتيجي للدول ولمد سيطرتها على الاراضي العربية نتيجة ضعف العمق الجغرافي للدولة المغتصبة .. وهنا يبرز دور المخابرات الاسرائيلية في التخطيط لخلق توتر دائم في البلاد العربية ومحاولة استنزاف الطاقات العسكرية والاقتصادية للدول العربية وذلك يجرها لمعارك ليست مهيئة لخوضها . ولقد لعبت المخابرات الاسرائيلية ادوارا رئيسية في محاولات التصفية التي استهدفت الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة .. وخارجها .. ويمكننا القول ان العدو المباشر والاخطر للثورة الفلسطينية هو جهاز المخابرات الاسرائيلية الذي يعني تحطيمه تحطيم الدرع الواقي الذي تعتمد عليه اسرائيل ليس فقط في الدفاع بل وفي الهجوم ايضا .. لقد كان تصريح دايان عندما سئل عن دور المخابرات في حرب الايام الستة كما يلي : « كل ما استطيع قوله هو ان دور المخابرات كانت له اهمية دور الطيران والمصفحات نفسها » .

ومن هنا تنبع ضرورة معرفتنا لهذا الجهاز الخطر عند العدو وذلك لتركيز ضرباتنا عليه حتى نشغل هذا الجهاز المكلف بحماية اسرائيل وبتوسعها ... حتى نشغله بحماية نفسه ، فاذا نجحنا في ايقاع الضربات بمخابرات العدو نكون قد حرمنا اسرائيل نفسها من النوم على ارضنا وتكون خطواتنا الى تحقيق اهداف الجماهير تسير نحو نصر محقق .

المخابرات تعني المعرفة ...

والمعرفة ضرورة حتمية لكل من يريد ان يقوم بعمل ما .. فما من عمل ابتدأ على غموض او جهالة الا وفشل .. والمعرفة اول الطريق الى تحقيق النجاح .. والمعرفة تحتاج الى استقصاء ... وبحث ... وحتى الى دس الانوف ، وكان لا بد لتيودور هيرتزل ان يعرف قبل ان يحدد ما يريد وقبل ان يدعو الى المؤتمر الصهيوني الاول .. وتبلورت هذه المعرفة بعد دعوة المؤتمر وانعقاده في بال ١٨٩٧ حيث وضع المخطط الكامل للحركة الصهيونية ولاهدافها في خلق دولة اليهود موضع التنفيذ ... الطريق امام الصهيونية صعب .. مليء بالمشاكل .. والسدود .. وكان لا بد من المستطلعين ان يزودوا القادة بالمعرفة الضرورية لوضع حل لكافة المشاكل وهكذا ومع انطلاقة الحركة الصهيونية ... انطلقت المخابرات الصهيونية .. لم تكن يومها بالمعنى المتعارف عليه الان .. ولكنها كانت مجموعة ادوات تنطلق لتجمع المعلومات وتضعها امام قيادة الحركة الصهيونية ، تريد ان تعرف شعور اليهود في العالم تجاه مخططاتها للعودة الى ارض الميعاد .. وكانت تريد ان تعرف امكانية الحصول على الارض في فلسطين .

وكان عليها ان تقوم بالتأثير على الدولة العثمانية بكافة الوسائل .. وعندما وقفت الدولة العثمانية حاجزا امام الاطماع الصهيونية شكلت هذه جهازا (خاصا) لخدمة المخابرات البريطانية . ولقد اكتشفت السلطات العثمانية اول هذه الشبكات عام ١٩٠٧ ، والتي كانت تسمى منظمة

(بيلو) كان معظم افرادها من اليهود القادمين من اوروبا الشرقية . وفي عام ١٩١٧ اكتشفت السلطات العثمانية الشبكة الثانية المسماة (منظمة نيلي) والتي كان تغلغلها مؤثرا داخل القوات التركية ، حتى ان ابنة قائد هذه المنظمة وصلت الى التأثير على جمال باشا .

وبدات حملة الهجرة الاولى الى فلسطين بعد ان تحقق وعد بلفور وتشكلت الوكالة اليهودية التي انشأت لها جهازا خاصا اسمته المكتب السياسي برئاسة احد الضباط اليهود البريطانيين ليقوم بتجنيد الشبان والشابات اليهود في كافة انحاء العالم للقيام بخدمة اغراض الصهيونية من جهة ، وولية امرها آنذاك (بريطانيا) من جهة اخرى ... ولم تركز الصهيونية على تشكيل جهاز للمخابرات بصورة متبلورة داخل فلسطين حتى عام ١٩٢٩ تلك السنة التي عانى منها الصهاينة في فلسطين ما لم يعانوا في اي وقت من السنوات التي سبقتها ، ولقد كان اعتمادهم على البريطانيين واعتبارهم ان الدولة البريطانية معهم وحامية لهم جعلهم هذا يهملون محاولة معرفة نوايا العرب وتحركاتهم مما جعلهم يدفعون الثمن غاليا في معركة البراق الشهيرة . لقد فوجىء هؤلاء الصهاينة المدربون المسلحون بالعرب يقتحمونهم ويوقعون بهم خسائر فادحة مستخدمين اسلحة بدائية وهراوات وخناجر ..

ودفعهم ذلك الدرس الى تشكيل جهاز خاص تفرع من الهاجاناه سموه (سيروت يدعوت) ويعني مصلحة المخابرات .

ولقد لعب هذا الجهاز دورا اساسيا خلال الثورة العربية الكبرى في فلسطين من ١٩٣٦ — ١٩٣٩ ، فلقد كان الهاجاناه يعتمدون عليه اعتمادا اساسيا في معرفة تحركات العرب وتسلحهم واعدادهم ونواياهم مما ساعدهم على نصب كمائن وايقاع خسائر بالعرب الذين كانوا يعتمدون نظام الفزعات في حربهم ضد عدوهم المنظم ، وفي هذه المرحلة ازداد تبني البريطانيين للهاجاناه فأخذوا على عاتقهم بناء القوة المسلحة الصهيونية ... ولقد لعب ضابط مخابرات القيادة الانجليزية في فلسطين (اورد وينجيت) دورا رئيسيا في ترسيخ دور المخابرات للدفاع والهجوم .. ولقد قام وينجيت بانشاء دورية استطلاع خاصة تقوم بعمليات في عمق انقرى العربية ، فتقوم الى جانب جمعها للمعلومات بضرب العرب وارهابهم ، وتشكلت على يد وينجيت فرق الليل الخاصة التي اعتمدت الفكر العسكري العصابي الصهيوني المعتمد على الانتشار والضرب والهرب .

اعتمدت الهاجاناه في مصادر معلوماتها على العملاء من العرب من جهة وعلى غرس عملائها الصهاينة العقائديين من جهة اخرى الى جانب سيل المعلومات الذين كانوا يحصلون عليه عن طريق اليهود الموظفين في دوائر الحكومة والمطلعين على كافة شؤون الدولة كل في مجال اختصاصه . ولقد ساعدهم انتشار اليهود في اجهزة الدولة على تركيز المعلومات حول اية مشكلة او قضية يريدون معرفتها .

في سنة ١٩٣٧ اسس جابوتنسكي منظمة الارغون المتطرفة والتي رفعت شعار العنف لتنفيذ خططها الارهابية ، وبعد

مقتل جابوتنسكي سنة ١٩٤٠ تولى مناحم بيجن قيادة الارغون بشعبة مخابراتها السرية المسماة (الفرقة السوداء) كان معظم عملاء هذه الشعبة من اليهود المهاجرين من البلاد العربية ، وكانت طبيعة المعلومات التي تجمعها شعبة المخابرات هذه هجومية في معظم الحالات حيث انها كانت تتسلل الى الاوساط العربية للتجسس من جهة ، وللاستطلاع لاعمال النسف والتخريب التي كان يقوم بها مهندسون فنيون من خريجي الجامعات الاوروبية .

وفي لقاء بين قادة الهاجاناه وقادة الحركة العمالية الاشتراكية عام ١٩٣٧ تم انشاء الموساد اي منظمة الهجرة الثانية والتي كانت مهمتها الاساسية تنظيم برامج الهجرة السرية الى فلسطين ، وتبع ذلك تنظيم وسائل الحصول على السلاح وتهريبه الى فلسطين ، كما كانت المؤسسات تقوم ايضا بمهمة جمع المعلومات لتجنب الوقوع في كمائن للتفتيش ولمعرفة نوايا الهيئات العربية .

ولقد اتسع نشاط شبكات المخابرات الصهيونية اثناء حرب ١٩٤٨ وكانت تعتمد اساسا على عملاء من العرب ومن الانجليز ومدسوسون من اليهود وكان زرع العملاء او شرائهم يعتمد على النوع والكم حيث انهم كانوا يعمدون الى تعليم العميل وزرعه بطريق تضمن فعاليته وولاءه لاطول مدة ممكنة .

وبعد ان اعلنت الصهيونية انشاءها لدولة اسرائيل تحولت الهاجاناه الى جيش الدفاع الاسرائيلي وظلت شبكات المخابرات مرتبطة بالجيش ، الا ان كثرة التجاوزات ادت الى اعادة تشكيل جهاز المخابرات العامة من جديد وربطه مباشرة برتب الوزراء وتعيين (ايسر هاربيل) اول رئيس للمخابرات الاسرائيلية العامة عام ١٩٥٣ .

تشكيل جهاز المخابرات الاسرائيلية العامة

اسرائيل ليست دولة عادية ...

ظروف تكوينها غير طبيعية تتعارض اساسا مع مسيرة التاريخ ...

وللتكوين ضد مسيرة التاريخ يحتاج الى طبيعة خاصة .. وقوة خاصة .. وطاقات تبذل في كافة الميادين بصورة خاصة .. الانتصار في الحرب لجهة ما يعني الهزيمة لجهة اخرى .. ولقد انتصرت اسرائيل في غالب معاركها النظامية ضد الامة العربية وفي كل حروبها الشاملة ضد الدول العربية .

كانت تحقق الانتصار لانها كانت تعتمد على كافة القوى اللازمة للمعركة وتجمدها بصورة سليمة .. القوة الاساسية لدى اسرائيل هي قوة المواهب العقلية .. قوة المخابرات .. القوى الاخرى هي القوى الارضية والقوى البحرية والقوى الجوية وتشكيل جهاز المخابرات الاسرائيلية العامة مبني على اساس انه القوة الاساسية للدولة ...

ايجابيا :

الجهاز مكلف بجمع المعلومات بالطرق المختلفة وانشاء شبكات التجسس لتأكيد المعلومات .

الجهاز مكلف بالقيام بأعمال التخريب والعمليات الخاصة التي تعطي مردودا ايجابيا للدولة .

الجهاز مكلف بتنفيذ كافة الخطط الايجابية لتنفيذ اعتراض معين تساعد في التغلب على اعدائه العرب في الميادين العسكرية والسياسية والاقتصادية .

الجهاز مكلف بحماية اليهود في الدول الشرقية والدول العربية ومساعدتهم على تحقيق الهجرة الى فلسطين .

ووقائيا :

الجهاز مكلف بتحقيق الامن داخل اسرائيل وداخل الارض التي احتلتها بعد عدوانها الاخير .

الجهاز مكلف بمقاومة التخريب .

الجهاز مكلف بمقاومة التآمر والتمرد .

الجهاز مكلف بمقاومة التجسس .

والى جانب كل هذه المهمات :

الجهاز مكلف بوضع الخطط العامة التي تضمن تحقيق الهدف الصهيوني الاساسي .. التوسع ليس فقط جغرافيا وانما بمد الحدود الاقتصادية والسياسية الى ابعد مدى .

وعلى ضوء المهمات السابقة يتشكل الجهاز من مجموعة خمسة فروع ذات اختصاصات في المجالات المختلفة ...

يجتمع مسؤولي الفروع مرة كل اسبوع برئاسة مسؤول الموساد ، والفروع التي يتشكل منها الجهاز هي :

١ ـ الموساد .
٢ ـ الامان .
٣ ـ الشاباخ .
٤ ـ قسم الابحاث في وزارة الخارجية .
٥ ـ مصلحة يهود الاضطهاد .

وفيما يلي تفصيل لهذه الفروع .

اولا : الموساد

يبدو ان القيمة التاريخية لهذا الفرع هي التي تجعل من رئيسه مسؤولا عن جهاز المخابرات العامة رغم تضاؤل مهامه الى جانب الدور الذي يلعبه فرع الاستخبارات ... العسكرية (الامان) .. لقد لعبت منظمة الموساد دورا رئيسيا في ولادة دولة اسرائيل بتحقيق الهجرة لليهود وبتأمين السلاح لهم ... لقد تأسست الموساد عام ١٩٣٧ خلال لقاء جميع قادة الحركة العمالية الاشتراكية وقادة الهاجاناه وذلك لتنظيم الهجرة السرية الى فلسطين واسم المنظمة بالتحديد موساد (العلياه بت) اي منظمة كانت جنيف هي اول مركز قيادة عامة للموساد وقد استطاعت ان تؤسس الشبكات في قلب المانيا النازية لتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين ... كانت المنظمة تقوم بحملات رعب ضد اليهود وتنسبها الى النازية حتى تحقق هدفها .

وفي مجال تأمين الاسلحة وتهريبها الى فلسطين كانت الموساد هي المصدر الاهم الى جانب ما استطاعت الصهيونية ان تحصل عليه محليا من الدولة البريطانية المنتدبة .

ويمكن تلخيص مهام فرع الموساد اليوم بما يلي :

١ ـ تشكيل وادارة شبكات التجسس في كافة انحاء العالم وخصوصا العالم العربي وذلك لجمع المعلومات السرية .

٢ ـ تدريب واعداد الجواسيس والعملاء لتوزيعهم على شبكات التجسس المختلفة .

٣ ـ تدوين وتنسيق والاستفادة من كافة المعلومات العلنية والشبه سرية من مصادرها المختلفة .

٤ـ التعاون مع المخابرات الامريكية وغيرها من الدول الاستعمارية لخلق التوترات واعداد المؤامرات داخل البلاد العربية وغيرها من بلدان العالم الثالث وذلك لتأمين وصول عملاء اسرائيل الى سدة الحكم .

٥ ـ وضع تقييمات وتقديرات للموقف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي للدول العربية خصوصا دول الطوق .

ورئيس الموساد هو رجل المخابرات الأول في اسرائيل ويسمونه الميمونه . وهو الذي يراس جهاز المخابرات

العامة ولقد تراس فرع الموساد منذ تشكيل جهاز المخابرات العامة ١٩٥٣ عدة رجال هم :

١ ـ ايسير هاربيل .
٢ ـ ماير اميث .
٣ ـ زافي زامير .
٤ ـ اسحق حوفي .

ثانيا : الامان

وهي فرع الاستخبارات العسكرية واسمها (امان) مشتقة من اختصار الكلمتين العبريتين (افان موديين) وتعني مكتب الاستعلامات ويرتبط هذا الفرع بوزارة الدفاع ورئيسه عضو في هيئة الاركان العامة وهو مسؤول عن تشعيب الاستخبارات العسكرية في القوات البرية والبحرية والجوية الى جانب مسؤوليته عن مكافحة التجسس في الجيش ، ولقد ازدادت اهمية هذا الفرع وتشعبت مهامه منذ عام ١٩٥٦ وفاقت اهميته دور الموساد حتى اصبح الفرع الاهم في المخابرات العامة ... وترجع قوة الامان الى الاسباب التالية :

١ ـ انها تجد امامها دائما نفس الخصوم .

٢ ـ انها تعرف عينات من الخصوم معرفة تامة نتيجة وقوع العديد منهم اسرى خلال الحروب المتكررة .

٣ ـ انها تستعمل الوسائل التقنية المتقدمة وتبني نتائجها وتحليلاتها على اساس علم النفس وباستخدام العقل الالكتروني .

ويمكن تلخيص مهام الامان كما يلي :

١ ـ جمع المعلومات المتعلقة بقوات الدول العربية ، قوات الثورة الفلسطينية من ناحية العدد والتنظيم والتدريب والتوزيع والتسليم والروح المعنوية .

٢ ـ العمليات الخاصة خلف الحدود بهدف الردع او الحصول على معلومات او الاختطاف .

٣ ـ اعداد الدراسات العسكرية والمتعلقة بالوضع الاستراتيجي والتكتيكي وتقدير الموقف العام باستمرار .

٤ ـ القيام بالابحاث العلمية العسكرية ووضع خطط متطورة للتدريب والاعداد عسكريا وبدنيا ونفسيا .

٥ ـ الاشراف على صفقات الاسلحة وتأمين وصولها الى اسرائيل .

٦ ـ المحافظة على اسرار القوات المسلحة .

٧ ـ توجيه مصلحة الصحافة والاعلام المتعلقة بالمجال العسكري .

٨ ـ تعيين الملحقين العسكريين في الخارج واستخدامهم كمصدر اساسي للمعلومات .

٩ ـ المراقبة والاستماع وادارة اذاعة الجيش والتصوير الجوي .

١٠ ـ شؤون الامن للعرب في اسرائيل .

ولقد تعاقب على رئاسة الامان عدد من الشخصيات العسكرية الهامة كانوا على التوالي كما يلي :

١ ـ حاييم هيرتزوغ .
وهو الان مندوب اسرائيل في هيئة الامم المتحدة .
٢ ـ بنجامين فيلبي .

كان يساعده يوفال نيومان وحل محله فترة بالوكالة ثم اصبح مساعدا لهركابي ونيومان الان عميد كلية العلوم في تل ابيب .

٣ ـ يتسحاق هيركابي .
٤ ـ ماير ايمت وهو الميمونه الثاني في اسرائيل .
٥ ـ اهارون ياريف .
٦ ـ الياهو زاعير .
٧ ـ جازيت .

ثالثا : الشاباك

يتميز هذا الفرع عن الفروع الاخرى للمخابرات الاسرائيلية العامة بأنه يتحمل مسؤولية مهمة محددة جدا وخطيرة وهذه

المهمة تتعلق بحفظ الامن الداخلي في الدولة وملاحقة الجاسوسية داخله .. والاسم شاباك هو مختصر اسمه الكامل (شيرون بياتشون كلاي) (مصلحة الامن العام) ويطلق على هذا الفرع احيانا اسم شين بيت مختصر الكلمتين الاولى والثانية . تسند الى هذا الجهاز مهمة الحفاظ على الامن الداخلي ويتكون من الدوائر التالية :

١ – مصلحة مكافحة الجاسوسية العربية .

٢ – مصلحة مكافحة الجاسوسية البلدان الاوروبية الشرقية .

٣ – مصلحة العرب الاسرائيليين .

٤ – المصلحة المكلفة بالكفاح ضد المنظمات السرية والفدائية التابعة لها والمنظمات الاسرائيلية المتطرفة واليسارية خصوصا اليهود القادمين من الدول الاشتراكية .

وعلى عاتق المصلحة المكلفة بالكفاح ضد المنظمات السرية والفدائية تقع مهمة الامن الداخلي .

فمنذ حزيران وانطلاقة العمل الفدائي بصورة جماهيرية اصبح داخل الارض المحتلة مليون ونصف من الفلسطينيين الحاقدين على العدو المغتصب والمستعدين لعمل اي شيء ضده .. وكان على (الشين بيت) ان تراقب وتحد من نشاط

هذا الطوفان البشري الغاضب .. ولقد كانت اصعب المهمات المتعلقة بالامن الوضع الدائم التوتر والتحفز في قطاع غزه . الى جانب النشاط الذي كان يقوم به افراد من عرب الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ والذين يتكلمون العبرية ويحملون الجنسية الاسرائيلية .. ولقد اتبعت (الشين بيت) اساليب متعددة لتحطيم حلقات النضال الفلسطيني وشل قدرته على التطور ، وكانت تلجأ في معظم الاحيان الى الجيش الاسرائيلي ليقوم بمهمات محددة ضد قواعد الارتكاز .

ولقد فشلت معظم المحاولات التي قام بها الجيش الاسرائيلي ضد قواعد الثورة ، وكانت هذه المحاولات تعطي مزيدا من الدفع للثورة والعمق الجماهيري ، ولكن الارتباط المصيري بين المخابرات الاسرائيلية والمخابرات المركزية الامريكية من جهة ، والمخابرات الاردنية من جهة اخرى جعل التنسيق بينها يحدد طبيعة الضربة القاصمة للعمل الفدائي ، فكان التخطيط المشترك لمجزرة ايلول وما تبعها من محاولات التصفية النهائية للثورة الفلسطينية . اما بالنسبة لنشاط الفلسطينيين داخل الارض المحتلة فان الشين بيت تتبع اساليب مختلفة (سنأتي على ذكرها بالتفصيل في فصل لاحق) كي تجعلهم يحجمون عن القيام بأي عمل عدائي ضد اسرائيل .

وجهاز الشين بيت يتبع وزير الداخلية ، وهناك جهاز آخر ملحق به ويتبع وزارة البوليس ويسمى (بالقسم الخاص) ومهمته التعقيب والاعتقالات الفردية والجماعية والتحقيق في كافة القضايا المحولة من الشين بيت .

رابعا : دائرة الابحاث في وزارة الخارجية

المهمة الاساسية لهذه الدائرة هي تقييم القوى والتوترات السياسية والاجتماعية داخل العالم العربي خاصة والعالم عامة ، وتقوم هذه الدائرة بنشاط تجسسي واسع النطاق في داخل اسرائيل ودول العالم بهدف تجميد الدبلوماسيين الاجانب في اسرائيل وفي الدول العربية خاصة وفي دول العالم عامة ، ومع التركيز على الدول الافريقية ودول العالم الثالث ، وتوجيه هذه الدائرة كافة الدبلوماسيين الاسرائيليين في سفاراتها في العالم نحو الحصول على معلومات سرية بواسطة

تنظيم شبكات التجسس في البلاد المقيمين بها او زرع عملاء في داخل المؤسسات الدولية او اقامة مكاتب ثقافية كستار لنشاطها . وتركز هذه الدائرة مع الاتصال بكافة القيادات والقوى السياسية في العالم بهدف الحصول على معلومات عن الاتجاهات السياسية والنوايا المقبلة وتقوم الدائرة بوضع تقييم للوضع السياسي الدولي ، كما تعد دراسات سياسية واجتماعية واقتصادية عن كافة النشاطات في العالم .

وتقوم الدائرة بدراسة ردود الفعل السياسية في العالم للعمليات الخاصة التي تقوم بها استخبارات الجيش ، مثل عملية مطار بيروت والعرقوب والكرامة والسلط وغيرها ... او تطلب تنفيذ مثل هذه العمليات كضرورة لخلق ردود فعل سياسية معينة ضمن خططها السياسي الخارجي .

خامسا : مصلحة يهود الاضطهاد

مهمة هذه المصلحة هي دراسة وضع الجاليات اليهودية في البلاد العربية والبلاد الاشتراكية والعمل على هجرتها الى فلسطين .

ان ربط هذه المصلحة مباشرة بالمخابرات العامة لهو دلالة رئيسية على ان من يسمون يهود مضطهدين انما هم عملاء وجواسيس لاسرائيل ، وان ما يهم مصلحة اليهود الاضطهاد ليس فقط تهجيرهم الى فلسطين وانما الاستفادة منهم لجمع المعلومات والتغلغل في المجالات الحيوية في البلاد التي يقيمون بها ، ويتركز نشاط هذه المصلحة هذم الايام على يهود الاتحاد السوفياتي حيث يقيم ما يزيد عن ثلاثة ملايين يهودي يعيشون ضمن نظام اجتماعي اشتراكي اممي يناهض الصهيونية والتفرقة العنصرية ، ومع ذلك فقد نجح عملاء الصهيونية في تهجير بعضهم وفي الاستفادة من وجود البعض الاخر الذي لم يرحل بعد .

وحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » هي احدى الحركات الثورية في العالم . وهي تعبر عن طموح الشعب الفلسطيني في تحرير كامل ترابه الوطني واقامة الدولة الديمقراطية المستقلة عليه .

وعلى ضوء معرفتها للقوانين العامة لحركات التحرر الوطني ، فقد اكتشفت فتح القوانين الخاصة لحركة التحرر الوطني الفلسطيني والتي اهمها :

ان الساحة الفلسطينية هي ساحة الصراع الرئيسية بين الامبريالية والصهيونية من جهة وبين حركة التحرر العربي وحركة التحرر الفلسطيني من جهة اخرى ، ولهذا فان الكفاح الشعبي المسلح على مستوى الامة وطليعته على مستوى الشعب الفلسطيني هو الطريق الى تحقيق النصر .

وان الكفاح المسلح استراتيجية وليس تكتيكا . والثورة المسلحة للشعب الفلسطيني عامل حاسم في معركة التحرير وتصفية الوجود الصهيوني . ولن يتوقف هذا الكفاح الا بالقضاء على الكيان الصهيوني وتصفيته اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا ، واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة على كامل التراب الوطني الفلسطيني تحفظ للمواطنين حقوقهم الشرعية على اساس العدل والمساواة دون تمييز بسبب العنصر او الدين او العقيدة .

وان الموقف من القضية الفلسطينية هو الاساس الذي عليه تحاكم كافة مواقف القوى الفلسطينية والعربية والدولية. وبهذا يمكن تحديد معسكر الاصدقاء في كل مرحلة .

منطلقات ثورية

المشاريع والاتفاقات والقرارات الـتي صـــدرت

او تصدر عـــن هيئة الامم المتحدة او مجموعة

من الدول او ايـــة دولـة منفردة بشأن

قضيـة فلسطين والـتي تهـــدر حـق الشعب

الفلسطيني في وطنه باطـــلة ومرفوضـة .

فتح

«المادة السادسة من النظام الداخلي»